فنون مشهدية

علاء أبو دياب في بيروت: كوميديا لا «تركب على ظهر أحد»

جوي سليم

لا يحبّ علاء أبو دياب أن يُسأل عن «الرسالة التي يريد أن يقدمها». انتقد مرات عدة بأسلوبه الساخر الصحافيين الذين طرحوا عليه هذا السؤال في معرض تغطيتهم عروضه الكوميدية الحيّة التي بدأت في السنة الأخيرة حتى وصلت إلى 15 عرضاً في مدن عربية وأوروبية. لا رسالة أو «هدف سامياً» مما يقدمه، كل ما في الأمر أن الشاب المقدسي انتقل بسرعة من النقد الساخر للقضايا الراهنة محلياً وعالمياً عبر فيديوات قصيرة على فايسبوك، إلى تجربة «الستاند آب كوميدي»، وهو مستمتع تماماً بها ويتلقّى الناس لها. لعلّ سؤال الصحافيين لعلاء عن «رسالته» آتية في الأساس من كونه فلسطينياً، وبالتالي على عمله بحسب الرأي السائد أن يحمل همّاً ومستويات أبعد من المادة المقدّمة نفسها. «فش عندي هدف ولا رسالة... هاد كله فضاوة الله وكيلك». اختار علاء هذه العبارة للتعريف عن نفسه على حسابه الخاص على فايسبوك، الأمر الذي يوضحه أكثر حين يقول في حديثٍ إلى «الأخبار» إن هجرته إلى السويد أكسبته الكثير من الوقت والوحدة كي ينصرف إلى متابعة الأخبار والتعليق على بعضها.

فيديوات عدة اشتهر بها الشاب المقدسي المقيم في السويد، تناولت مواضيع سياسية واجتماعية عزفت الناس إلى موهبته في السخرية، وجعلته يحصد شعبيةً كبيرة مكّنته من القيام قبل فترة بـ«قفزة» من وراء الشاشة إلى خشبة المسرح. ورغم تركيز الجزء الأكبر من المحتوى الذي قدّمه على الستاند آب كوميدي على مواضيع فلسطينية داخلية، لا سيما نقد السلطة الفلسطينية وأداء رئيسها محمود عباس، إلّا أن سخرية علاء وصلت إلى مواضيع أخرى «تزندي» جذبت الكثير من رواد فايسبوك العرب لمتابعته. وقد وصل عدد متابعي صفحته على الموقع إلى أكثر من 96 ألفاً. كما أنه منذ البداية، استطاع الوصول إلى أكبر شريحة من الفلسطينيين والعرب، لأنه بخلاف الكثير من الفلسطينيين الذين يقدمون محتوىً ساخراً على فايسبوك لم يكن منخرطاً في الانقسام الداخلي، بل حرص على انتقاد جميع أركان السياسة الفلسطينية.

وُلدت فكرة «الستاند آب كوميدي» لدى علاء من «مهرجان لوند الكوميدي» في السويد، حين استطاعت مؤسّسة «شبكة المهاجرين الاسكندنافيين للضحك»، فيروز تميمي، إدراج ليلة عربية في المهرجان. تواصلت تميمي مع علاء للمشاركة في مسابقة اختيار كوميديين عرب، فشارك وحصل على المركز الأول. هذا النجاح كان بالنسبة له «تجربة لطيفة» لا أكثر، ولم يفكر أن يبني عليها عملاً أكبر. لكنه يروي أنه حين نشر فيديو العرض على فايسبوك، تلقى ردود فعل إيجابية

> **يفضل عدم التطرق لمواضيع معيّنة في أعماله مثل الدين والجنس**

جداً من الناس، فبدأ يفكر بإقامة عروض «الستاند آب».

يقول علاء إن الانتقال من النشاط على السوشال ميديا إلى خشبة المسرح كان مرعباً، وإنه لا يزال يشعر بهذا الرعب قبل كل عرض. لكنّ متعة هذه التجربة تضاهي رعبها بالنسبة له، خصوصاً أن الناس الذين يحضرون إلى المسرح يتفاعلون معه مباشرةً، من دون نسيان أنه لولا السوشال ميديا لما استطاع الوصول إلى إقامة هذه العروض.

الليلة، يقف علاء على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت، للمرة الأولى، أمام جمهور يعرفه جيداً، حيث استطاعت الزاوية المختلفة التي قارب علاء عبرها مواضيع عدة، أن تنال اهتمام اللبنانيين، بالإضافة إلى الفلسطينيين والعرب في بيروت الذين يتهيّأون لمشاهدة علاء «لايف». عرض بيروت سبقته عروض في مدن عدة بينها القدس، حيفا، عمان، السويد، لندن وڤيينا، إلى جانب عرض قدمه ليلة أمس في الدوحة. يؤكد علاء أن عرض الليلة سيحتوي في البداية على ربع ساعة خاصة ببيروت التي يزورها للمرة الثانية. أما الجزء الأكبر، فهو مخصص للحديث عن تجربة انتقاله من القدس و«المنطقة عموماً» للعيش في السويد، مع إبراز الفرق بين الواقعين. لم يكن في بال الشاب المقدسي أنه سيصبح وجهاً معروفاً في مجال الكوميديا العربية. رغم الطفرة التي شهدها هذا المجال خلال السنوات الأخيرة، تبقى الأسماء التي تقدّم «الستاند آب كوميدي» في العالم العربي معدودة، خصوصاً تلك التي نجحت في تقديم محتوى مختلف وذكي. نجح علاء في أن يحجز مكاناً متقدّماً له ضمن هذا النوع، لخفّة دمه أولاً، ولكون المادة التي يقدّمها متعالية عن الأفخاخ التي يسقط فيها عادةً كوميديّون عرب كثر (عرض «نتفلكس» لعادل كرم نموذجاً).

في هذا السياق، يقول علاء إنه يفضّل عدم التطرق لمواضيع معيّنة في أعماله مثل الدين والجنس. كما أنه يرى أن الكوميديا يجب أن تخضع لضوابط، الأمر الإشكالي بالنسبة لصنّاع الكوميديا في العالم لا سيما في العقد الماضي، خصوصاً مع صعود نجم الصوابية السياسية، والسؤال المتكرر عن علاقتها بالسخرية مع الخوف الدائم من أن تتعدّى هذه الأخيرة من مواضيع لا تخضع لمعايير هذه الصوابية. بالنسبة لعلاء، لا بدّ من «ضوابط أخلاقية» للمادة التي يقدّمها: «ممنوع تركب على ظهر الفئات الضعيفة والمهمشة، مثل المرأة والأقليات بكل أشكالها»، مضيفاً «إذا مش قوي كفاية تعمل كوميديا من دون ما تطلع على ظهر غيرك، الأفضل تعمل شي تاني».

«ستاند آب كوميدي» مع علاء أبو دياب: 18:00 بعد ظهر اليوم - «مسرح المدينة» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 01/753010

«64» كميل سلامة: الحياة في مكان آخر؟

عبدالرحمن جاسم

يعود كميل سلامة إلى مسرح «دوار الشمس». المخرج والممثل المسرحي الذي شبهناه مراراً بـ «حائك السجاد» لشدة اهتمامه بحرفته وبتفاصيل صنعته، يقدّم هذه المرة «64» التي كتبها وبخرجها على خشبة المسرح الذي احتضن أعماله الأخيرة. يحضر اسم المسرحية إلى الواجهة بشكل مباشر: ما الذي تعنيه تلك الأرقام؟ هل هي مرتبطة بتاريخ معين؟ لم أن لها حكمةً أخرى، خصوصاً أن وجود الأرقام في اسم أي عمل يجذب الأسئلة ويزيدها؟ يجيبنا سلامة: «كان اسماً مختلفاً، لكني وجدت في سياق كتابتها أن تسمية «64» تطرح هذا السؤال الذي طرحته أنت. إنه يجذب. كل شخص بفسره حسب رأيه. قد يكون له علاقة بسن التقاعد، وقد يكون شيئاً آخر. هو له بشكل أو بآخر علاقة بالإنسان والشخصية التي نتحدث عنها هنا».

تحكي المسرحية «الواقعية» التي تحمل شيئاً من الفانتازيا الخفيفة، حكاية رجل يعمل في محكمة يتظلّف الغبار منذ كان يبلغ 12 عاماً. الظروف اضطرته آنذاك للعمل وبقي فيه حتى اليوم: «هنا يحدث شيء بعيده إلى البداية وهنا تكمن الفانتازيا» يخبرنا سلامة. كتب الأخير المسرحية التي تصل مدتها إلى ساعة تقريباً قبل عام، مضيفاً «هذه أول مسرحية أكتبها وأقدمها في السنة نفسها. وهذه المرة الأولى التي أعطي فيها نفسي دوراً أساسياً».

بدا الحائك الماهر منهجياً مع أنّه غير شكله بعض الشيء ليبدو «منهكاً» و«أكبر سناً» من خلال إطالة ذقنه وإعطائه المظهر المناسب للمسرحية وفق ما يشير لنا: «غيرته بناء على نصيحة الشباب هنا أن أغير شكلي كوني سأظهر على المسرح. التغيير يناسب الشخصية واقتنعت بذلك». طبعاً هذا التغيير يطرح السؤال الأهم: كيف قبل سلامة بذلك، هو الذي لا يحب أن يخرج ويمثل مسرحيات هو يكتبها في آن معاً؟ يسرّ لـ «الأخبار» بأنه لم يكن مقتنعاً بالفكرة نهائياً، لكنه عدل عن الأمر: «الفكرة أنني لا أحب أن أمثل في مسرحيات أنا مخرجها. فنياً، لا يجب علي أن أشارك بل يجب أن أشاهد أداء الشخصيات والأحداث من بعيد. لكن ما جعلني أعدل هو اشتياقي للتمثيل على المسرح. هنا أنا ممثل في المسرحية من البداية حتى النهاية. هذا تطلّب جهداً مضاعفاً». ويردف مشيراً إلى دور زوجته لينا المهم في المسرحية كمساعدة مخرج: «وجود زوجتي لينا معي في العمل كان مهماً، فهي حاضرة دوماً، وتساعد في التحضير والكثير من الأمور الأخرى».

يحضر في المسرحية ثلاثة ممثلين مسرحيين (أي أربعة بالإضافة إلى سلامة)، أدون خوري، هبة نجم، وروللي بقسماتي. فماذا عن اختياراته لأبطاله؟ يجيب سلامة: «أدون عملت معه في السابق كثيراً في «إنجازات حياة»، و«طرة نقشة» وأنا أثق به. بالنسبة لهبة، هي لم تمثّل معي في السابق، لكنني شاهدتها في عروضها الجامعية ولفتت نظري. أما بالنسبة لرولا، فقد شاهدتها في أحد المسلسلات، ووجدت أن لديها شخصية نشيطة ومتفاعلة. بعد ذلك، شاهدتها في فيلم «خبصة»، وأحببت أداءها». لكن مع غير الأكاديميين، فما الذي تغيّر هذه المرّة؟ يشير: «أحب الأكاديميين لأني أثق بأنهم يعملون كي يصبحوا مسرحيين وهذه مهنة حياتهم، فالأفضل أن أتعامل معهم. لكن هذا لا يعني أن غير الأكاديميين لا يتمتعون بالموهبة». عموماً يؤكد سلامة: «الممثلون في المسرحية جديون وملتزمون ومجتهدون، وتجمعنا صداقة». يحضر في المسرحية جورج أسمر من خلال الديكور، وهو الفنان الذي يعمل مع سلامة في مجمل مسرحياته. كذلك يحضر أغوب داليوغيسيان على الإضاءة، وفيما يؤدي التصوير الفوتوغرافي كارل ومارك سلامة ولدا المخرج. وبالتأكيد تحضر لينا سلامة زوجته كمساعدة مخرج.

في الختام؛ يأتي تعريف مسرحية «64» في البيان الصحافي بأنها «أربعة وستون يوماً في حياة ما. يبدأ كسائر الأيام لكن ما سيحدث ربّما يختصر تلك الحياة. لماذا نرضى، نقتنع، نواصل العيش وما حولنا يسلبنا حقّنا وحريّتنا؟ مسرحيّة واقعيّة؟ أكثر! خياليّة؟ أبعد! اجتماعيّة؟ دراميّة؟ كوميديّة؟ سوداء؟ بيضاء؟ ملوّنة؟ إنّها مسرحيّة... لكم!».

مسرحية «64» حتى 6 آذار (مارس) - «مسرح دوار الشمس» (الطيونة - بيروت). للاستعلام: 01/381290

رحيل

هنري حاماتي: الهجرة من وإلى «مجدلون»

عبيدو باشا

تغطي الأوراق الصفراء جنبات الطرقات. كل ورقة صديق. كل ورقة رفيق. كل أبجدية، لم تستعر ثمارها من زمن العزلات، لأن زمن من يقع عن شجرة الخريف زمن لم تهجع فيه الأحلام، حين مسحت العيون الأراضي القريبة والبعيدة، لكي تذخر فيها أجسادها وعقولها لا بما بقي، بما أُنتج. ذلك زمن التواصل والاتصال، بحيث إذا مال جذع امرأة على جذع رجل أحكم الغرام أنيابه كأفعى أحكمت أنيابها بصراصة بما وأت وجهها إليه. لا أفلام شخصية ولا صور كثيرة. الصورة للضرورة والفيلم جزء من ظلام الصالة. لم يول أحدٌ وجهه، لأن أحداً لم يرغب بكشف الأوراق على الطاولة. العالم واحد بلا عولمة. صراع العالمين الاشتراكي والرأسمالي، حوّل العالم إلى عالم واحد. لا تعجل ولا نسخات مسروقة. لا ضرورة للتذكير بأن إشهار الفلسفات والاتجاهات والمناهج الكبرى أخذ أوامره من مناطق أبعد من الأدمغة على الخرائط. لا أشكال بلا أفكار. لا أفكار بلا صراع. العالم الاشتراكي والرأسمالي، حوّل العالم إلى عالم واحد. لا تعجل ولا نسخات مسروقة. لا ضرورة للتذكير بأن إشهار الفلسفات والاتجاهات والمناهج الكبرى أخذ أوامره من مناطق أبعد من الأدمغة على الخرائط. لا أشكال بلا أفكار. لا أفكار بلا صراع. العالم إلى عالم واحد. لا تعجل ولا نسخات مسروقة. لا ضرورة للتذكير بأن إشهار الفلسفات والاتجاهات والمناهج الكبرى أخذ أوامره من مناطق أبعد من الأدمغة على الخرائط. لا أشكال بلا أفكار. لا أفكار بلا صراع.

العالم إلى عالم واحد. لا تعجل ولا نسخات مسروقة. لا ضرورة للتذكير بأن إشهار الفلسفات والاتجاهات والمناهج الكبرى أخذ أوامره من مناطق أبعد من الأدمغة على الخرائط. لا أشكال بلا أفكار. لا أفكار بلا صراع. العالم إلى عالم واحد. لا تعجل ولا نسخات مسروقة. لا ضرورة للتذكير بأن إشهار الفلسفات والاتجاهات والمناهج الكبرى أخذ أوامره من مناطق أبعد من الأدمغة على الخرائط. لا أشكال بلا أفكار. لا أفكار بلا صراع.

الأعداء الأعزاء). لم تتمدد أذن الرفيق هنري لأنه وجد ريشته الذهبية بالإيديولوجيا لا بجناح غراب أو عصفور المسرح. فتح كل شيء على كل شيء، بحيث بدا صاحب باقة ورد غريبة وهو يصعد السلم بخطوات أنيقة تعود إلى «جوهرة المدرحية». أمن أن فكر أنطون سعادة سوف يحول الأشكال إلى معادن ثمينة. لم يتوقع أن تسقط النبتة هذه كزّ مريض على سرير كره الإيديولوجيا على نوافذ المسرح.

راوح الرجل أمام فكرة البحث عن المسرح في لبدة فكر سعادة وأيديولوجيا الحزب السوري القومي الاجتماعي، حين ذابت الأيديولوجيات بالحاجات. لم يملأ الواقع الجديد أكواب هنري حاماتي القديمة بالمسرات الجديدة. لأنه لم ينزل معطف الفصول عن «البورت شابو». بقيت يده لا تتدفأ إلا بجيب الحزب السوري القومي الاجتماعي، ما لم يسمح له بأن يلحظ شمس الأيديولوجيا والمناقبية الحزبية وهي تهرب من فضاء البلاد.

حين غمر المسرح بالدماء، وجد حاماتي الدماء على أوراق مسرحياته ذات اللمسات لا ذات أصوات الماكينات الجديدة. أدرك الأمر بعدما رأى الجمهور حكمة الكاتب جنوناً لا برتقالاً أو تفاحاً أو كرزاً يسقط بالحضن. أدرك الرجل أنه منح المسرح طعاماً قليلاً، إذ منح طعامه كله إلى من يرغب بالكلام مثله. هكذا، وجد أزهاره بالكتابة في السياسة أكثر مما وجدها في الكتابة للمسرح. لم يقدم عينه الواسعة للمسرح. كلما تخاصر الكلام، كلامي وكلامه، على هذه الحقيقة، حوّل صوته إلى منجل. لم أعرف أنه هاجر إلى باريس إلا ببيان النعي. لأنه اختفى كما اختفت نصوصه. نصوصه نادرة، إلا أنه وجد مهنته في كتابة النصوص للمسرح بعدما وقع، كما يقع شيء من السماء، في حضن «محترف بيروت للمسرح» ورضا كبريت وكلود إده وغيرهم ممن تواتر حضورهم في المسرح كنرد لا يرغب بالكلام وهو يضحك حتى وهو يرتطم بأطراف طاولة اللعب. كتب «مجدلون» (1969) ما انفك يصرح بالأمر. إلا أن كلام أباطرة

> **وجد الرجل نفسه في ماء المسرح، لأن السياسة هي الأساس في حياته**

«محترف بيروت للمسرح» حول احتشاد الكتاب بأنفاسهم الضيقة والواسعة بالنص الواحد، لم يلبث أن حوّل الرجل الكبس إلى رجل سهم يعبر المسرح بسرعة كما يعبر السهم الفضاء. ثم أن هنري حاماتي، وسط انشغالاته بالسياسة، لم يدرك أن نصاً واحداً لا يصنع حياة في المسرح. وأن المسرح مهنة وشغف في الوقت ذاته. أطلق حاماتي ساقيه فوق الشغف بدون قدرة على أن يحول المسرح إلى مهنة كثيرة الأضواء. ثم راح يتكلم كناج أمام تصريحات أعضاء المحترف المؤكدة أن الارتجال أصل الكتابة. كتابة تحتشد بالجرحى. مذاك، وقف الرجل على أعصابه وهو يردّد بأن نص «مجدلون» نصه، مع ترديد الأعضاء في المحترف أن المحترف يكتب بالجملة وأن كتاب نصوص المحترف هم مولفون لا مؤلفون. لم يكتب طلال حيدر ولا عصام محفوظ ولا هنري حاماتي لـ «محترف بيروت للمسرح». ولفوا نجوم الارتجال الحارقة على ورق أحمق. لم يلبث أن احترق على الخشبات والمنصات البيروتية، عندما اهتدى الارتجال بالتمارين إلى الارتجال بالعروض. ارتجال على ارتجال. هكذا، استفاق هنري حاماتي على فقدان أحد أبرز النصوص في تجربة المسرح اللبناني. لا يعرف كيف حدث الأمر بالضبط، غير أنه عرف أن المحترف أعلن على الشهود أن نصوص المحترف من صنع المحترف. اندلق كوب الحليب الساخن على بدلة هنري حاماتي. غرق بحليب الكوب، حين سمع العالم مواء «مجدلون» اللذيذ الأشبه بمواء قطة عظيمة الجمال على خشبة «مسرح بيروت». تدحرجت المسرحية من «مسرح بيروت» إلى طاولات الـ «هورس شو» بعدما دهمتها أجهزة السلطة اللبنانية. لم يستطع حاماتي أن يكتب شيئاً آخر، ما عزّ من كلام أعضاء المحترف وصدقيتهم على قطار الارتجال. مات حاماتي حين سال النص على طاولات الـ «هورس شو» كما يسيل المطر بحفر الليل والنهار. أضحى النص جثة المسرحيين وخربة الكاتب أو المولف. حين وجد النص يغرف منازل اللبنانيين بخفة طير، فقد حاماتي رؤوس آثار الكتابة في «محترف بيروت للمسرح»، كتابة «مجدلون» حلم. كل خطوة فيها ترفع الأجساد المتاهية للقفزات الحاسمة من الأرض إلى السماء. لا رائحة وجود قوية لهنري حاماتي في نص «مجدلون». ثمة علامات غامضة من يديه على النص، لا أكثر. كلما جادلته بالأمر، اعتبر الجدل من خبث العقل أو من رأس موجود تحت الإبط. لا من قيام المسرحي والنقد المسرحي على خدمة المسرح. عبر الكلام بشارعه كسهم ثمل، ليسقط الكلام إثرها بين المتحاورين تحت شرفة الصداقة لا على الشرفة نفسها.

«مجدلون» وعلبه، على ما ظن على الدوام. نصوصه الأخرى لا تقوم على خدمة المسرح إلا من وجهة نظر كاتب يتحسس رائحة الوجود بالكتابة. ويقف عند حدود التحسس هذا. لم يرد سوى نص «مجدلون» وهو يرسل نصوصه الأخرى إلى مكتبي في «تلفزيون لبنان». نصوص يموت غناؤها كما يموت عصفور يوم ولادته. نصوص لا تدع الأحلام تقفز فوق التلال. نصوص تترك الخيالات في مطرات الخيال. نصوص تكتب بالأزاميل لا بالأقلام، بعدما استسلمت لعادات الأيديولوجيا «الشامية» أو أيديولوجيا بلاد الشام المجبولة بسير الآلهة. «مردو البابلي» واحد من النصوص هذه. نص مؤرخ في 5 كانون الأول 1974، سعره عشر ليرات لبنانية. نص مطبوع في «مطابع قدموس الجديدة» في قرن الشباك. نص يدور بين شولكي الملك وملكي الحارس العظيم في بابل قبيل «السبي الأول» كما جاء على الصفحة الأولى. شغل على الأسطورة، زاد من زاد السوريين القوميين الواسع. نص شبح لنص «مجدلون». النصوص الأشباح عند هنري حاماتي كثيرة. نص «هؤلاء الطلبة» نص شبح (1970). «ذات أصيل» (قصة وسيناريو وحوار / 1971)... هذا لا يؤكد أن الرجل من عالم المسرح ولا يؤكد أنه بقي خارج عالم المسرح. هنري حاماتي من هذا العالم، بدون أن يدرك أن المسرح يطير حين ينتهي العرض المسرحي. طار المسرحي من هنري حاماتي، إذ لم يدرك أن المسرح ليس لساناً فقط. وأن نحل المسرح شرطه موت ملكة النحل، فالملك/ الزوج ضحية لا يسمح لها باقتسام الحديقة لا مع الملكة ولا مع النحل الطائر فوق الطرقات. طرقات تحط عليها أجمل العصافير بدون قدرة على امتلاكها.

«مجدلون» طيف نص ملقى على الطريق. لا تعود العظام إلى التراب، لأنها بالتراب أصلاً. مجدلون وردة ميتة بكف هنري حاماتي وشجرة ورد في مسيرة «محترف بيروت للمسرح». لأن حاماتي نافذة مطلة على السياسة أكثر من مجالات الحياة الأخرى. كتب في الشعر «إلى الفقر» (1960) كما كتب في المسرح والسياسة. السياسة أكثر. «جماهير وكوارث» (1968) و«كيف نتجه» (1969). الدراسات بالسياسة، ضرب بخشخشة العالم الجديد. المسرح عند هنري حاماتي سمكة لمعت على سريره ذات مساء. فات الرجل أن يملح سمكته، هكذا عبرت كما يعبر ذئب غابة، لا تهمه الأنوار. لأن مدينته لا تستيقظ عليها. اشتاق هنري حاماتي إلى المسرح على الدوام، لأن المسرح نبيذ الجرار في الغابات المجاورة للسياسة. ما دام المسرح مسرحاً سياسياً، مسرح سياسة في الستينيات. وجد الرجل نفسه في ماء المسرح، لأن السياسة الأساس بحياته: نول المسرح الأول وخيطانه، يخرج منها الأنبياء. كثر الأنبياء في ذلك الوقت. ثم أن «الأنبياء المسلحين» علموا الأنبياء غير المسلحين أن القتل وحده يرشد السفن إلى الموانئ. هاجر الرجل أكثر من مرة لأنه لا يحسب على أتباع القتل. هذه هجرته الأخيرة.

رسائله قريباً بين دفتي كتاب

علي حمية

غيّب الموت في باريس هنري حاماني، كاتب وناقد وأيديولوجي، ولد في أنطاكية، «مدينة الله العظمى» ومركز البطريركية الأنطاكية لسائر سوريا عام 1934. غادرت عائلته المدينة قبل ساعات من احتلال القوات التركية لها عام 1939، واستقرت في مدينة طرابلس. انتمى الى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1950، وتدرّج في مسؤوليات حزبية مركزية أهمها عميد للإذاعة وعميد للثقافة ورئيس للمكتب السياسي المركزي. عام 1962، كان مكلفاً في إذاعة البيان رقم واحد في حال نجاح المحاولة الانقلابية التي قام الحزب بها ضد السلطة الشهابية في لبنان. تحمل مسؤولية قيادة العمل الحزبي في الكيان اللبناني لمدة ثلاث سنوات بعد فشل الانقلاب. باكورة أعماله كانت عبارة عن كتابات شعرية بعنوان «إلى الفقر» (1960). عام 1968، كتب «جماهير وكوارث» الذي تناول فيه ظاهرة الجماهيرية التي شهدتها بلادنا والعالم الثالث. وفي عام 1969، كتب «كيف نتجه» الذي تناول ظاهرة الكفاح المسلح بعد انطلاقة المقاومة الفلسطينية، وتوّج هذه المرحلة بمسرحية «مجدلون» التي شقت طريق المسرح السياسي في العالم العربي. وفي عام 1970، كتب «هؤلاء الطلبة من هم!» حلل فيه حركات الطلاب في العالم. في الكويت استقر لأربعة أعوام حيث كتب «التضامن العربي الإسرائيلي» (1979) و«سقوط الإمبراطورية الإيرانية» (1980). وفي باريس، تفرّغ للكتابة الفلسفية فنشر كتاب «أفكار» في خمسة أجزاء. آخر إصداراته كان «كلمات للعاصي» (2018) وهو حوار مع نجل أحد أقرب أصدقائه إلى قلبه مشهور دندش. وتصدر له قريباً مجموعة رسائله في أربعة مجلدات تظهر فيها عبقريته كمفكر سياسي من طراز رفيع.